يوميات الأخبار — يكتبها اليوم — اسماعيل يونس

هناك آراء قالت أن جذور الارهاب فى مصر ولدت فى سجون ثورة ٢٣ يوليه .. ولكن التاريخ يقول انها ولدت قبل ذلك بسنوات .. !

قراءة .. فى ملف الارهاب !

وقف ضابط بوليس شاب شاحب الوجه فى فناء وزارة الداخلية فى العاشرة صباحا ينتظر .. ومرت دقائق ثقيلة قبل ان يعلن الموكب قدوم رئيس الوزراء .. دخل رئيس الوزراء الفناء يحيط به حراسه وضباطه متجها الى الاسانسير الذى سيحمله الى مكتبه .. وما كاد رئيس الوزراء يتجه الى الاسانسير حتى اخرج الضابط الشاحب مسدسه واطلق الرصاص على رئيس الوزراء فسقط فورا .. مصابا اصابات قاتلة .. ودام الذهول لحظة .. ثم انقض الحرس على الضابط الشاحب .. لكن رئيس الوزراء .. كان قد مات ..

وهكذا قتل محمود فهمى النقراشى رئيس وزراء مصر ووزير داخليتها .. يوم ٢٨ ديسمبر سنة ١٩٤٨ .. وقبض على الضابط الشاحب الذى اتضح انه ضابط مزيف لا يعرفه احد .. وانه طالب فى السنة الثالثة بكلية الطب البيطرى اسمه عبد المجيد احمد حسن وعضو هام فى جماعة الاخوان المسلمين ..

اعترف الشاب فى التحقيق المبدئى بالجريمة .. وبانه بلا شركاء .. وانه حصل على ملابس ضابط بوليس سوداء اللون .. وانه قتل النقراشى لانه ((خاين للوطن)) وانه اعتدى على الاسلام .. وحل جماعة الاخوان وما يتصل بها من شركات)) وانه ابعد من كلية الطب .. ثم روى قصصا وهميه عن طريقة حصوله على البدله السوداء والمسدس وانه دفع ثلاثة جنيهات ونصف ثمنا للبدله التى اشتراها من سوق الكانتو الموجود بالفحامين ..

وهزت الجريمة مصر كلها التى لم تعتد على جريمة الاغتيال السياسى فلم يكن احد قد قتل من قبل الا احمد ماهر رئيس الوزراء داخل البهو الفرعونى بمبنى البرلمان منذ ٣ سنوات .. وكان النقراشى قد اصدر قرارا بحل جماعة الاخوان المسلمين منذ ٢٠ يوما فقط قبل الجريمة اى فى يوم ٨ ديسمبر سنة ٤٨ .. على اساس ان وجود الجماعه وبيدها سلاح ((يهدد الامن العام والنظام)) خصوصا بعد سلسلة من اعمال القتل والنسف والتخريب ..

كان النقراشى باشا رجلا مشهورا بالنزاهه والوطنيه .. كان وفديا ايجابيا مخلصا مؤمنا بزعامة سعد زغلول .. لكنه اختلف مع النحاس باشا الزعيم الجديد وكان سبب الخلاف كما اعلن هو نشاط هيئة القمصان الزرقاء الوفدية وكذلك اسناد مشروع كهربة خزان اسوان الى شركة بريطانية دون طرحه فى مناقصه علنية ..

واستمر ١٦ يوما صامتا قبل ان يعترف المتهم بالحقيقة كاملة ..

ففى يوم ١٤ يناير سنة ١٩٤٩ طلب ان يبدأ اعترافاته الصحيحه .. كان ذلك فى اليوم الثانى لمحاولة نسف محكمة الاستئناف .. وكان السبب الرئيسى وراء الاعترافات هو صدور بيان من الشيخ حسن البنا رئيس الجماعه .. يستنكر فيه جريمة قتل النقراشى باشا ويتبرأ من مرتكبيها ويندد بهم ..

اشترك معه خمسة اخرين فى الجريمة : موظفا بمطار الماظة الذى كان مدنيا عمره ٢٥ سنة وطالبا بكلية الطب وتاجر موبيليات وترزى افرنجى .. ثم الشيخ سيد سابق من علماء الدين المعروفين .. ثم ارسل للنائب العام يريد اكمال اعترافاته التى انتهت بضم ٩ اخرين منهم ٤ طلبه . مهندس مقاول . ثم ٤ من موظفى الحكومة يعملون فى وزارات الدفاع والاشغال والزراعة. كل هؤلاء اشتركوا معه فى التحريض وفى رسم الخطة ومساعدته فى اعداد البدله السوداء والمسدس ومراقبة مواعيد رئيس الوزراء ..

وفى احدى جلسات المحاكمه اكمل المتهم اعترافاته فقال : انه نشأ تلميذا متدينا .. التقى فى المسجد ببعض الاخوان الحقوه بشعبة الاخوان سنة ٤٣ حيث تعلم الطاعه العميا .. ثم التحق بنظام ((الاسره)) وكان يحضر حديث الثلاثاء بالمركز العام فى الحلميه .. وكان يحضر حديثا خاصا بالطلبه كل يوم خميس يحاضر فيه المرشد العام حسن البنا .. وكان يوجد ثلاثة انواع من الاخوان

ضابط من الاخوان اعطاه ستة جنيهات ليشترى ٣ أمتار من القماش الصوف الاسود من محل النجار واشترى الازرار من محل ((الصيان)) بالموسكى وصحبونى الى ترزى يجوار سينما ايريس بالسيدة زينب واخذ مقاسى وعمل بروفة نهائية فى اليوم التالى ثم ابلغونى انى مكلف بقتل النقراشى .. وذهبت بالامر لمعاينة مكان الحادث .. واشتريت حذاء اسود ، وهكذا تم الاستعداد للجريمة ثم صليت صلاة الاستشهاد وتحت اشراف الضابط احمد فؤاد واعطانى مسدس ((برتا)) واعاد على الخطه ثم امرنا بالذهاب لتنفيذها .. وهكذا اقتلت رئيس الوزراء ولم أتمكن من الفرار ..

فى يوم ١٣ اكتوبر سنة ٤٩ كان النطق بالحكم ..

قال رئيس المحكمة للمتهم الاول .. ((انت قتلت نفسا حرم الله والقانون قتلها الا بالحق ، فحق عليك القصاص .. ومن اجل ذلك حكمت المحكمة باعدامك شنقا))

ذكرنى بهذه الاحداث التى قراتها فى جينها صبيا .. الكتاب الذى صدر للصديق احمد طلعت .. قراءة فى ملف الارهاب .

.. اخوان مؤيدون .. اخوان مشتركون .. اخوان عاملون . وفى يوم من سنة ١٩٤٥ طلب منه احد زعماء الاخوان لقاء معه قال فيه ((ان دعوة الاخوان لا ينقصها لتصبح كتيبة بالدعوة المحمدية الا استعمال السلاح .. وانهم لم ينسوا هذا اليهب وسيقومون بتنفيذه .. ثم عرض عليه الانضمام ..

وهكذا ولد ((النظام الخاص)) ذات يوم من اوائل عام ٤٦ .. وكان دخول هذه ((الجمعية السريه)) مقصورا على الاخوان الذين يثبت اخلاصهم .. ودخل الجمعية السريه على اعتبار انها نظام الاسره المحدودة حيث حصل على دراسات خاصه بالسلاح فى منطقة صحراويه وتدريبات على البنادق ((الانفيلد والتومى)) والمسدسات واصابع الجلجانيت والقنابل من نوع ((ميلز)) .. وكان ((النظام الخاص)) موجودا برغبه المركز العام وكان يشرف عليه اثنان من قيادات الاخوان .. وانا اعطيت البيعه لاحدهما فى مقابله فامضه فى حجرة مظلمة .. وقيل لنا فى البدايه ان الاخوان سيرسلون عشرة الاف متطوع الى فلسطين .. ولما تساءلنا بعد ذلك قالوا ان الكفاح موجود ايضا فى مصر .. وقال انه فى يوم سبت كلف بالذهاب للعباسيه لمقابلة